مجـــلة الـــتربـــوي
JOURNAL OF EDUCATIONAL
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 18

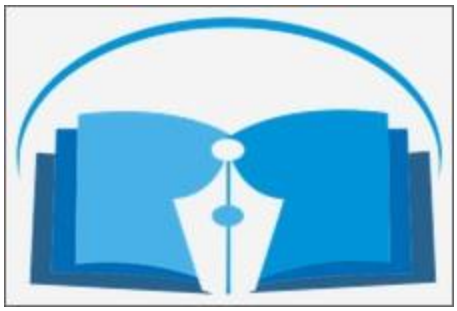

مجلة التربوي
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية
جامعة المرقب

العدد الثامن عشر
يناير 2021م

هيئـة التحرير

رئيس هيئة التحرير: د. مصطفى المهدي القط
مدير التحرير: د. عطية رمضان الكيلاني
سكرتير المجلة: أ. سالم مصطفى الديب

- المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
- المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
- كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
- يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
- البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

مجـــلة الـــتربـــوي
JOURNAL OF EDUCATIONAL
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 18

الإتباع الحركي الرجعي في القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري

نورية صالح على افريج
كلية الآداب / جامعة المرقب

مقدمة:

الإتباع الحركي ظاهرة صوتية بارزة في اللغة العربية ،وهي تطور طبيعي تلجأ إليه كل لغة سعياً وراء الاقتصاد في الجهد العضلي والسهولة في النطق، إذ يقع الإتباع بين حركتين متجاورتين مختلفتين في كلمة واحدة أو في كلمتين، فتؤثر إحداهما في الأخرى فيتماثلان في النطق ،حتى يكون عمل أعضاء النطق من وجه واحد.

وكنت في بحث سابق قد درست الإتباع الحركي التقدمي في القراءات القرآنية في معجم التهذيب لأبي منصور الأزهري، فتناولت تعريفه لغة واصطلاحاً، والغاية منه ،وسبب لجوء العربي إليه، وعدم اقتصاره على اللغة العربية ،والمصطلحات التي أطلقها علماؤنا القدامى والمحدثين عليه، وأنواعه ،فالإتباع التقدمي هو إتباع الثاني لحركة الأول، والإتباع الرجعي إتباع الأول لحركة الثاني، وقد تناولت النوع الأول في البحث السابق، فدرست إتباع عين الاسم المجموع جمع مؤنث سالماً(فعلات) لفائه، وإتباع عين جمع التكسير أو المصدر على وزن(فُعُل) لفائه ، والإتباع في وزن فَعَل.

وفي هذا البحث سأتناول بالدراسة التحليلية القراءات القرآنية في معجم التهذيب التي تندرج تحت الإتباع الرجعي، وقد قسمته على خمسة مطالب ،مع مراعاة ترتيب القراءات حسب قوة الحركات، الكسر ثم الضم ثم الفتح، والمطالب هي :

المطلب الأول

الإتباع الحركي الرجعي في امرئ، وابنم

وفيه إتباع الراء والنون لحركات الإعراب على الهمزة والميم. ففي(امرئ) إتباع الراء لحركة الإعراب على الهمزة في آخره، رفعًا ونصبًا وجرًّا، فيقال في الرفع: (امْرُؤٌ) بضم الراء إتباعًا لضمة الإعراب على الهمزة، وفي النصب: (امْرَءًا)، وفي الجر: (امرِئٍ).

وقد ذهب الأزهري إلى أن امرءًا معرب من مكانين الراء والهمزة، وعلل سبب إعرابه من مكانين بقوله: " آخره همزة، والهمزة قد تترك في كثير من الكلام، فكرهوا أن يفتحوا الراء ويتركوا الهمزة، فيقولون: امرَوْ، فتكون الراء مفتوحة والواو ساكنة، فلا تكون

في الكلمة علامة للرفع، فعربوه من الراء؛ ليكونوا إذا تركوا الهمزة آمنين من سقوط الإعراب"[1].

إذن الأزهري يرى أن الحركة في الراء حركة إعراب لا إتباع، ويرى أن فيه لغة أخرى، وهي: فتح الراء في الأحوال الثلاثة، إذ يقول: "ومن العرب من يعربه من الهمز وحده، ويدع الراء مفتوحة، فيقول: قام امْرَءٌ، وضربت امرَءًا، ومررت بامرَئٍ" [2].

ويعلل ابن جنى إتباع الراء لإعراب الهمزة بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الراء قبلها، فيقول: "فأما قولهم: امرؤ وامرأة، فإنما أسكنوا أولها، وإن كانا تامين غير محذوفين؛ لأنك أدخلت الألف واللام فقلت: المرء والمرأة، ثم خففت الهمزة بأن حذفتها، وألقيت حركتها على الراء، فقلت: جاء المرُ، ورأيت المرَ، ومررت بالمَرِ، فلما كانت الراء التي هي عين الفعل قد تحرك بحركة الإعراب، وكثرت هذه الكلمة في كلامهم حتى صارت عبارة عن كل ذكر وأنثى من الناس أعلوها؛ لكثرة استعمالهم إياها"[3].

إذًا لما حذفت الهمزة في آخر المرء انتقلت حركة الإعراب إلى الراء، وعندما ردوا الهمزة كرهوا أن يمنعوا الراء ما ألفوه فيها من الحركات، وإلى هذا أشار أبو منصور الأزهري عندما قال: "فعربوه من الراء؛ ليكونوا إذا تركوا الهمزة آمنين من سقوط الإعراب"[4].

وما ينطبق على امرئ ينطبق على مرءٍ، ففيها لغتان: إتباع الميم الهمزة في حركة الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا، أو فتحها مطلقًا. يقول الأزهري: "قال أبوبكر الأنباري: فإذا أسقطت العرب من امرئ الألف فلها في تعريبه مذهبان: أحدهما: التعريب من مكانين، والآخر: التعريب من مكان واحد، فإذا أعربوه من مكانين قالوا: قام مُرْءٌ وضربت مَرءً ومررت بمرءٍ، ونزل القرآن بتعريبه من مكان واحد، قال تعالى: ﴿ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[5]على فتح الميم"[6].

ويذكر ابن جني سبب الإتباع من الميم بدل الراء في(مرء) فيقول: "وسبب صنعة هذه اللغة: أنه قد أُلِف الإتباع في هذا الاسم في نحو قولك: هذا امرؤٌ، ورأيت امرءًا، ومررت

[1] تهذيب اللغة 206/15 (مرأ).
[2] المصدر السابق والصفحة نفسها.
[3] المنصف 62/1.
[4] التهذيب15 /205 (مرأ).
[5] الأنفال: 24.
[6] التهذيب15 /205 (مرأ).

بامرئٍ، فيتُبع حركة الراء حركة الهمزة، فلما أن تحركت الميم وسكنت الراء لم يمكن الإتباع في الساكن، فنُقل الإتباع من الراء إلى الميم؛ لأنها متحركة، فجرى على الميم لمجاورتها الراء ما كان يجري على الراء"[1].

ونظرًا لشيوع هذه الكلمة وكثرة استعمالها شبهوا حركة الراء في المرُ بحركة الخاء والباء في أخ وأب، يقول ابن جني: "فلما كانت الراء التي هي عين الفعل قد تحرك بحركة الإعراب، وكثرت هذه الكلمة في كلامهم حتى صارت عبارة عن كل ذكر وأنثى من الناس أعلوها؛ لكثرة استعمالهم إياها، كما قالوا: "هذا أخوك، ورأيت أخاك، ومررت بأخيك"[2].

أي كما تعرب الأسماء الستة من مكانين، فإذا قلت: جاء أخوك كانت علامة الإعراب الضمة والواو، وإذا قلت: رأيت أخاك كانت علامة الإعراب الفتحة والألف، وإذا قلت: سلمت على أخيك كانت علامة الإعراب الكسرة والياء.

ومن الأسماء الستة (فو) يقول الأزهري في فو: "قال الليث: أما فو وفا وفي، فإن أصل بنائها (الفوه) حذفت الهاء من آخرها، وحملت الواو على الرفع والنصب والجر، فاجترت الواو صروف النحو إلى نفسها، فصارت كأنها مدة تتبع الفاء، وإنما يستحسنون هذا اللفظ في الإضافة، أما إذا لم تضف فإن الميم تجعل عمادًا للفاء؛ لأن الياء والواو والألف يسقطن مع التنوين، فكرهوا أن يكون اسم بحرف مغلق فعمدت الفاء بالميم"[3].

ونظير امرؤ (ابنم) فإن النون تتبع الميم في الإعراب، وقد وضح الأزهري هذا الإتباع بقوله: "يقال: هذا ابنُك ويزيد فيه الميم، فيقال: هذا ابنُمُك، فإن زيدت الميم أعرب بضم النون وضم الميم، ومررت بابنِمِك ورأيت ابنمَك، تتبع النون الميم في الإعراب، والألف مكسورة على كل حال "[4].

وذهب إلى أن فيها لغة أخرى، وهي فتح النون مطلقًا يقول: "ومنهم من يعربه من مكان واحد فيعرب الميم؛ لأنها صارت آخر الاسم، ويدع النون مفتوحة على كل حال، فيقول: "هذا ابنَمُك، وهذا ابنَمُ زيد، ومررت بابنَمِ زيد، ورأيت ابنَمَ زيدٍ"[5].

---

1 المحتسب 102/1.
2 المنصف 62/1.
3 التهذيب15/ 413 (فم).
4المصدر السابق 15/ 363 (ابن).
5 المصدرالسابق15/ 363 (ابن).

وقد وضح السيوطي هذه اللغات فقال: "وفي فَم عشر لُغَات...منها إتباع الفاء حركة الميم في الإعراب، ويشاركه فِي الإتباع فاء مرء وعينا امرئ وابنم...وقيل: إنهما معربان من مكانين، فإن الحركة في الراء وَالنون حركة إعراب لا إتباع، وفيهما لغة أخرى فتح الراء والنون في الأحوال الثلاثة، وفي امْرئ ثالثة ضم الراء على كل حال، وفي مرء فتح الميم مطلقًا وبها جاء القرآن، وثالثة كسرها مطلقًا، ورابعة ضمها مطلقًا، وقرئ[1] بهما ﴿بين المَرْء وقَلبه﴾"[2].

المطلب الثاني

الإتباع في وزن فَعِل وفَعِيل:

من الإتباع الحركي الرجعي قراءة فنِعِمّا[3]،يقول الأزهري:" يقول الله جل وعز:﴿إن تُبْدُو الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[4]ومثله: ﴿إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾[5]... وروى عن عاصم أنه قرأ (فَنِعِمّا) بكسر النون والعين، وأما أبو عمرو فكان مذهبه في هذه كسرة خفيفة مختلسة، والأصل في نَعْم ونَعِم ونِعِم ثلاث لغات و(ما)في تأويل (الشي) في نِعِما"[6].

وصف الأزهري هذه القراءة في معانيه بالجيدة [7]، وهي لغة، فصيغة فَعِل بكسر العين سواء اسما أو فعلًا مما كان عينهُ حرفًا من حروف الحلق فيها تفريعات، فيتفرع عنها فَعْل بسكون العين، وفِعْل بتسكين العين بعد نقل حركتها إلى الفاء قبلها، وفِعِل بكسر الفاء والعين إذا كان حلقي العين، مثل: نَعْم، ونِعْم، ونِعِم[8]، وقد نص الأزهري على وزن فَعْل وفِعِل المتفرعان عن فَعِل.

أما ابن منظور فقد وضح جميع هذه التفريعات فقال: "وفيها أربع لغات: "نَعِم بفتح أوله وكسر ثانيه ثم تقول: نِعِم فتتبع الكسرة الكسرة ثم تطرح الكسرة الثانية، فتقول: نِعْم

---

[1] في المحتسب101/1: قراءة ابن أبي إسحاق: "الْمُرْء" بضم الميم وسكون الراء ، وقراءة الأشهب: "الْمِرْء" بكسر الميم.

[2] الهمع 143/1.

[3] في البحر المحيط لأبي حيان 689/2 ابن كثير، وورش وحفص، وزاد في معاني القراءات لأبي منصور الأزهري227/1 الأعشى عن أبي بكر عنه ويعقوب.

[4] البقرة:271.

[5] النساء: 58.

[6] 3/10 (نعم).

[7] ينظر معاني القراءات 229/1.

[8] ينظر شرح الشافية للرضي الإستراباذي39/1،وشرح الأشموني277/2،واللهجات العربية في التراث د. أحمد الجندي235/1.

بكسر النون وسكون العين، ولك أن تطرح الكسرة من الثاني، وتترك الأول مفتوحًا فتقول: نَعْم الرجل وبفتح النون وسكون العين"[1].

"وجميع هذه التفريعات في كلام بنى تميم، وأما أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولا يفرعون"[2].

ونَعْم ــ بسكون العين ــ لغة بكر بن وائل، يقول سيبويه: "إن من العرب من يقول: نَعْم الرجل في نَعِم، كأن أصله نَعِم ثم خفف بإسكان الكسرة على لغة بكر بن وائل"[3]وصيغة نِعْم هي الأكثر استعمالا، وبها قرأ الجمهور[4]:﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[5].

أما صيغة نِعِم بكسر النون والعين فأصلها نَعِم، ولأن العين حرف حلقي فحقه الفتح، ولكي لا يلتبس إذا فتح بوزن فَعَل أتبعت الفاء حركة العين فصارت نِعِم، وفي هذا يقول سيبويه: ولم تفتح العين الحلقية هنا خوفًا من أن تلتبس صيغة فَعَل بفتح العين مع صيغة فَعِل بكسرها، فلما لزمت العين وهي حرف حلق، وفي ذلك شيء من الثقل أتبعوا الفاء العين؛ ليحدث نوع من التخفيف بالميل من كسرة إلى كسرة؛ وذلك لأن اللسان يعمل من جهة واحدة فيكون العمل من وجه واحد [6].

وينسب الأزهري هذا الإتباع إلى قيس وتميم وأسد إذ يقول: "وعامة قيس وتميم وأسد يقولون: مِخِضت (الناقة)ــ بكسر الميم ــ... ونِهِلت الابل وسِخِرت منه، ويفعلون ذلك في كل حرف كان قبل أحد حروف الحلق في فَعِلت" [7]. ونسبها أبو حيان والدمياطي إلى هذيل[8].

ومثل نِعِم: بِئِس، ولِعِب، وزِهِق، في بَئِس ولَعِب وزَهِق، والغاية من هذا الإتباع هو التخفيف؛ لأنه يحقق سهولة في النطق فوزن فَعِل ثقيل، إذ ينتقل اللسان من خفيف وهو الفتح إلى ثقيل وهو الكسر، وهذا ما يؤكده الرضي، إذ يقول:" وإنما جعلوا ما قبل الحلقي تابعًا له

---

[1] لسان العرب 12/ 587 (نعم).
[2] شرح الشافية1/ 40، واللهجات العربية في التراث1/ 235.
[3] اللسان 16/ 66، واللهجات العربية في التراث1/ 237.
[4] البحر المحيط 382/6.
[5] الرعد: 24.
[6] ينظر الكتاب108/4، والمخصص213/14، واللهجات العربية في التراث1/ 239.
[7] التهذيب7/ 57 (مخض).
[8] البحر المحيط 689/2، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص211.

في الحركة مع أن حق الحلقي أن يفتح نفسه أو ما قبله، كما في يدعم ويدمع؛ لثقل الحلقي وخفة الفتحة، فاتبع فاؤه لعينه في الكسر"[1].

وتحتمل قراءة كسر العين أن تكون على لغة من أسكن، فلما دخلت ما وأدغمت حركت العين لالتقاء الساكنين"[2].

وقد أورد الأزهري عدة قراءات في(نعما) رفض فيها قراءة نعْمّا فيقول: "قال الزجاج: النحويون لا يجيزون مع إدغام الميم تسكين العين، ويقولون: إن هذه الرواية في نعمّا ليست بمضبوطة"[3]. ويقول في معانيه: "وهذه القراءة عند نحويي أهل البصرة غير جائزة؛ لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مد ولا لين، وكان أبو عُبَيد يختار هذه القراءة، ولم يُجزها أهل النحو، والقراءة فَنَعِمَّا أو فنِعِمَّا، ومعناهما فَنِعْم الشيء"[4]،وسبب اختيار الأزهري قراءة فَنَعِمّا[5]؛ حديث النبي ﷺ حين قال لعمر بن العاص: "نعِمّا بالمال الصالح للرجل الصالح"[6].

وهذا الإتباع يطرد أيضًا في وزن فَعِيل، وقد أورد الأزهري في ذلك قراءة بِئِيس[7] في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[8] يقول: "وأما قول الله جل وعز: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيس بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ فإن أبا عمرو وعاصمًا والكسائي وحمزة قرؤوا: ﴿بعذاب بَئِيس﴾ على فَعِيل، وقرأ ابن كثير بِئِيس على فِعِيل وكسر الفاء... البَئِسُ والبَيسُ على فَعِل: العذاب الشديد." [9].

ينسب الأزهري كسر فاء فَعِيل ــ حلقي العين ــ سواء كان اسمًا كشعير ورغيف، أو صفة كبخيل ولئيم وشهيد إلى تميم وسفلى مضر، ويرى أن الفتح أفصح اللغتين، فيقول:

---

[1] شرح الشافية 40/1، واللهجات العربية في التراث239/1.

[2] البحر المحيط 689/2.

[3] التهذيب10/3 (نعم).

[4] معاني القراءات228/1ــ229.

[5] التهذيب 3/10 (نعم).

[6] المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري:ج2/ص3 ح2130.

[7] في إعراب القرآن للنحاس 158/1، والبحر المحيط205/5، والمحرر الوجيز لابن عطية2 /469 أهل مكة.

[8] الأعراف: 165.

[9] التهذيب73/13 (بأس).

"قال الليث: لغة تميم شِهيد ، يكسرون فعيلًا في كل شيء ثانيه أحد حروف الحلق، وكذلك سُفلى مضر[1]يقولون فِعِيل، قال: ولغة شنعاء يكسرون كل فَعِيل، والنصب اللغة العالية"[2].

ويوضح الأزهري في نص آخر نطاق هذه اللغة فينسبها إلى عامة قيس وتميم وأسد، إذ يقول: "إذا أرادت الناقة أن تضع قيل: مَخِضت، وعامة قيس وتميم وأسد يقولون: مِخِضت ــ بكسر الميم ــ ويفعلون ذلك في كل حرف كان قبل أحد حروف الحلق في فَعِلت وفي فَعيل، يقولون: بِعير وزِئير وشِهيق، ونِهلت الابل وسِخِرت منه"[3].

ونسبها النحاس أيضًا إلى قيس وتميم وأسد، وأضاف قبيلة ربيعة، وعزا صيغة فَعِيل إلى الحجاز، فيقول في ذلك: "الرَّحِيم... لغة أهل الحجاز وبني أسد وقيس وربيعة، وبنو تميم يقولون: رِحيم ورِغِيف وشِعِير"[4].

وممن أقر بوجود الإتباع في هذه القراءة ابن جني، إذ يقول: "بِئِيس" كشِعِير وبِعِير، فكسر أوله لكسر الهمزة بعده"[5]، إلا أنه لم ينسبه إلى قبيلة معينة، ونسبه سيبويه وأبو حيان إلى قبيلة تميم [6].، وذكر الأول أن أهل الحجاز اختاروا موافقة القياس" وأما أهل الحجاز فيُجْرُون جميع هذا على القياس"[7].

والذي سوغ تتابع كسرتين بالإضافة إلى تحقيق الانسجام هو أمن اللبس، يقول سيبويه:" "لأنه ليس في الكلام فِعِيل، وكراهية أن يلتبس فَعِل بفَعَل، فيخرج من هذه الحروف فَعَل " فإذا كسرت فمن الواضح أن الأصل فيها الفتح.[8]

وعلل هذا الإتباع بالخفة التي تتمثل في عمل اللسان من وجه واحد: "وكان ذلك أخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الألف، فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد"[9].

وهذه الظاهرة تشبه ما نسمعه في بعض اللهجات العربية الحديثة في عصرنا الحالي من نطق كلمات مثل: كِبِير وبِعيد ونِظيف بكسر أولها؛ لإحداث نوع من الانسجام بين

---

[1] عليا مضر: قريش وقيس، وما عداهم سفلى مضر تاج العروس للزبيدي86/39 (علو) ،والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د. جواد علي259/16.

[2] التهذيب 9 /49 (شهد).

[3] 7/ 57 (مخض).

[4] إعراب القرآن 168/1.

[5] المحتسب 267/1.

[6] الكتاب4/ 107، والبحر المحيط 205/5.

[7] الكتاب 108/4.

[8] المصدر السابق108/4.

[9] الكتاب 108/4.

الحركات؛ لذلك يرى د. إبراهيم أنيس أن لا داعي لاشتراط أن يكون الحرف الثاني حرف حلق[1].

المطلب الثالث

الإتباع في وزن فُعُول معتل اللام:

من الإتباع الحركي الرجعي قراءة: (حِلِيِّهِمْ)[2] في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدا﴾[3]على الإتباع لكسرة اللام، يقول الأزهري: "وجمع الحِلِي حُلِيٌّ وحِلِيٌّ، وجمع حِلية الإنسان حِلِيٌّ وحُلِيٌّ"[4]، وفي معانى القراءات: "وقرأ حمزة والكسائي من حِلِيّهم ــ بكسر الحاء والتشديدــ والأصل فيها الضم؛ لأنه جمع على فُعُول، ومن كسر الحاء فلإتباعه الكسرة التي في اللام والياء"[5].

وأصل حُلِيّ بتشديد الياء حُلُوي على وزن فُعُول، اجتمعت الواو والياء والأول منهما ساكن، فقلبت الواو ياء، فصارت حليي بياءين، ثم أدغمت الياء في الياء فصارت حُلُيّ، ثم قلبت ضمة اللام كسرة؛ لتناسب الياء بعدها، فصارت حُلِيّ، ويجوز كسر الحاء لكسر اللام كما في هذه القراءة[6].

وما ذهب إليه الأزهري من أن علة كسر الحاء هي الإتباع نص عليه ابن عطية وغيره[7]، إذ يقول ابن عطية:" إلا أنهم كسروا الحاء إتباعا لكسرة اللام، قال أبو علي: وقوى التغيير الذي دخل على الجمع على هذا التغيير الأخير، قال: ومما يؤكد كسر الفاء في هذا النحو من الجمع قولهم: قسيّ"[8] .

ومن الإتباع الرجعي قراءة عِتِيا[9]، في قوله تعالى: ﴿وقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُتِيًّا﴾[10] يقول الأزهري: وقول الله عز وجل: ﴿ وقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُتِيًّا﴾ وقرئ عِتِيًّا، وقال أبو

---

[1] ينظر في اللهجات العربية87.

[2] في معاني القراءات 423حمزة والكسائي، و زاد في الإتحاف 1/ 290 ابن محيصن.

[3] الأعراف: 148.

[4] التهذيب 5/152 (حلا).

[5] 423/1.

[6] ينظر البيان في غريب القرآن للأنباري 316/1.

[7] ينظر المحرر الوجيز2/ 455،والتبيان في إعراب القرآن 595/1 ،والبحر المحيط 176/5، وينظر: الإتحاف1/ 290.

[8] المحرر الوجيز2/ 455

[9] في معاني القراءات130/2 حفص وحمزة والكسائي، وفي المحرر الوجيز 6/4 حمزة والكسائي، وزاد في البحر المحيط 243/7: أبو بحرية وابن أبي ليلى والأعمش.

[10] مريم: 8.

إسحاق: كل شيء قد انتهى فقد عتا يعتو عُتِيًّا وعُتُوًّا ، وعسا يعسو عُسُوًّا وعُسِيًّا "[1] "و(عُتيًّا) مصدر عَتَا يَعْتُو عُتِيًّا، وكان في الأصل عُتُوًّا، فأدغمت الواو في الياء وشُددَت"[2].

وَالعتو مُجَاوزَة الحدّ إِذا استكبر، وأصل عُتِيًّا: عُتُوْوٌ على وزن فُعُول ،فاسْتثقل توالي الضمتين والواوين ،فكسرت التاء تخفيفاً فانقلبت الواو الأولى ياءً لسكونها وانكسارِ ما قبلها، فاجتمع ياءٌ وواوٌ، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء الأولى، ويجوز كسر العين إتباعًا للتاء بعدها كما في هذه القراءة؛ لكراهية انتقال اللسان من الضم إلى الكسر لما في ذلك من ثقل، يقول الأزهري في معانيه: " ومن قرأ عتيًّا " بكسر العين ، فإن كسر العين لكسرة التاء ، وكذلك سائر الحروف"[3].

ومن ذلك قراءة جِثِيًّا[4] في قوله تعالى:﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾[5]، يقول الأزهري:" يقال جثا فلان على ركبتيه يجثو جُثُوًّا وجِثِيًّا"[6]، "وجِثِيًّا: جمع جَاثٍ، وكل مصدر يجيء على (فُعُول)، فإنه يجوز أن يجْعَل جمعًا لِفَاعِل كقولك: حَضَرْتُ حُضُورًا، وقوم حُضُورٌ، وَشهِدت شُهُودًا، وقوم شُهُودٌ "[7].

وأصل جثيًا جُثُوو، طرأ عليها ما طرأ على القراءة السابقة، وحصل فيها إتباع بالكسر لعين الكلمة ولامها، وقد أشار إليه الأزهري حين علل كسر العين في عِتِيا بالإتباع، فقال: "وكذلك سائر الحروف "[8].

وجاء في نص الأزهري السابق أن كل مصدر يجيء على وزن فُعُول، فإنه يجوز أن يجْعَل جمعًا كعُتُوًّا وعِتِيًّا وجُثُوًّا وجِثِيًّا ،وفي ذلك يقول الأشموني: "إذا كان الفُعُول مما لامه واو لم يخل من أن يكون جمعا أو مفردا، فإن كان جمعا جاز فيه الإعلال والتصحيح، إلا أن الغالب الإعلال، نحو: عصا عصي... وإن كان مفردا جاز فيه الوجهان، إلا أن الغالب التصحيح، نحو:﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾[9]وإنما كان الإعلال في الجمع أرجح والتصحيح في

---

[1] التهذيب 91/3 (عتا).
[2] معاني القراءات131/2.
[3] 131/2 .
[4] في معاني القراءات130/2، والبحر المحيط287/2 حفص وحمزة والكسائي.
[5] مريم: 68.
[6] التهذيب 11 /117 (جثا).
[7] معاني القراءات 131/2.
[8] المصدر السابق والصفحة نفسها.
[9] الفرقان:21.

المفرد أرجح؛ لثقل الجمع وخفة المفرد"[1] وأعلّ في عِتِياً مع أنه مفرد ليوافق رؤوسِ الآيات[2]

والغاية من هذا الإتباع سهولة النطق وتحقيق الانسجام، يقول ابن الأنباري:" ومنهم من يقرأ بكسر الجيم، يتبع الكسر الكسر؛ طلبا للمجانسة والخفة "[3].

إذن نستخلص من القراءات السابقة والتي على وزن فُعُول معتل اللام بالياء أو الواو (حِلِيهم ــ عِتِيا ــ جِثِيا) أن تغير الحركات فيها يحدث للهروب من الثقل النطقي، فيحصل إبدال ثم إدغام ثم إتباع رجعي بالكسر لعين الكلمة وفائها، ولم يقتصر الإتباع في هذه الصيغة على هذه القراءات فقط، بل تعداها إلى غيرها، فقد ذكر الأزهري في معانيه أن "حفصًا وحمزة والكسائي قرؤوا بكسر أوائل هذه الحروف (عُتِيًّا وبُكِيًّا وصُلِيًّا وجُثِيًّا)، إلا(بكِيًّا) فإن حَفْصًا خالفهما فضم الباء من (بُكِيًّا)"[4]، ويقول:" ومن قرأ عتيا " بكسر العين فإن كسر العين لكسرة التاء ، وكذلك سائر الحروف "[5].

ويقصد بسائر الحروف جميع ما جاء على هذا الوزن سواء أكان معتل اللام بالواو أو الياء، يقول سيبويه: "قد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسرة والياء، وهي لغة جيدة، وذلك قول بعضهم ثِدِي وحِقِي وعِصِي وجِثِي"[6].

المطلب الرابع

الإتباع الحركي الرجعي في أوزان مختلفة:

فيما يلي ثلاث قراءات، كل واحدة منهن لها وزن مختلف عن الأخرى، لذلك لا يمكن وضعها جميعًا ضمن موضوع معين، والقراءات هي:

قراءة سِخْرِيا[7] في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾[8]، وللأزهري في تعليل قراءة سِخْرِيًّا رأيان:

---

[1] شرح الأشموني 130/4.

[2] ينظر الدر المصون للسمين الحلبي8/ 470.

[3] البيان في غريب القرآن 106/2.

[4] 2/ 130.

[5] 131/2.

[6] الكتاب384/4 ــ385.

[7] في معاني القراءات 196/2 قرأ نافع وحمزة والكسائي وهُبَيْرَةُ عن حفص عن عاصم بضم السين وباقي السبعة بالكسر، وفي البحر المحيط 7/ 587 قرأ حمزة والكسائي ونافع بالضم والبقية بالكسر.

[8] سورة المؤمنون: 110.

الرأي الأول: أن لكل لفظ معنى مختلفًا، فيقول: " قرئ (سُخْرِيًّا) و(سِخْرِيًّا) والضم أجود، قال: وقال الذين كسروا ما كان من السُّخْرَةِ فهو مضموم، وما كان من الهُزْءِ فهو مكسور"[1].

هذا الفرق في المعنى ذكره الزمخشري والقرطبي وأبو حيان[2]، ويرى ابن عطية أن معنى التخديم يكون بضم السين لا غير، بينما الهزء يكون بالضم أو بالكسر[3].

الرأي الثاني: أنهما لغتان بمعنى واحد، ذكر هذا الرأي في معاني القراءات:" قال أبو منصور: وروي عن الكسائي والخليل وسيبويه أنهما بمعنىً واحد، كقول العرب: بحر لُجِي، ولِجِي، وكَوْكَب دُرِيّ، ودِرِيّ، منسوب إلى الدُّرّ، والعُصي والعِصي، جمع العَصا"[4]، وهذا ما أكده الرازي: "وقال الخليل وسيبويه هما لغتان كَدُرِّيٍّ وَدِرِّيٍّ"[5]،ونُسِب الإتباع بالكسر لأهل قريش، والضم لغة تميم[6].

وذهب القرطبي إلى أن "الكسر في سِخْرِيٍّ في المعنيين جميعًا؛ لأن الضمةَ تستثقل في مثل هذا"[7]، وقراءة كسر السين أوجه عند أبي علي الفارسي؛ "لأنه بمعنى الاستهزاء، والكسر فيه أكثر، وهو أليق بالآية، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَكُنْتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾"[8]، وقد يكون كسر السين إتباعًا لكسرة الراء، إذ السكون حاجز غير حصين.

أما قراءة نُصُوحًا[9]، في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾[10] فعلل الأزهري لها بأنها مصدر، وعلل لقراءة الفتح نَصُوحًا بأنها صفة، يقول: "قرأها أهل المدينة ــ بفتح النون ــ وذكر عن عاصم (نُصُوحًا) ــ بضم النون ــ قال الفراء:

---

[1] التهذيب7/ 78 (سخر) .

[2] الكشاف للزمخشري3/ 205، وتفسير القرطبي 12/ 155، والبحر المحيط 587/7.

[3] ينظر المحرر الوجيز158/4.

[4] 197/2.

[5] مفاتيح الغيب للرازي 28/ 298.

[6] اللغات في القرآن ص43.

[7] تفسير القرطبي 12/ 155.

[8] المحرر الوجيز158/4، والبحر المحيط 587/7.

[9] في معاني القراءات 77/3 خارجة عن نافع، و عن عاصم، وزاد في البحر المحيط 213/10 الحسن والأعرج وعيسى، وفي الإتحاف 548 أبو بكر والحسن.

[10] التحريم: 8.

وكان الذين قرؤوا:(نُصُوحًا) أرادوا الْمصدر مثل: القُعود، والذين قرؤوا: (نَصُوحًا) جعلوه من صفة التوبة"[1] .

وذهب الزمخشري وغيره إلى أن قراءة الضم مصدر كالنصح والنُّصُّوح، وكالشكر والشُّكُّور والكفر والكُفّور[2].

ويرى القرطبي أنه " يجوز أن يكون نَصُوحًا، جمع نُصْحٍ، وَأن يكون مصدرًا، يقال: نَصَحَ نَصَاحَةً وَنُصُوحًا. وَقد يتفق فَعَالَةٌ وفُعُولٌ في المصادر، نحو الذَّهَابِ وَالذُّهُوبِ"[3] .

والملاحظ أن حركة الصاد في نصوحًا قد أثرت على النون وجعلت حركتها مماثلة لها.

ومن الإتباع الحركي الرجعي قراءة المَحَال[4] في قوله تعالى: ﴿وَهوَ شَدِيدُ المِحَالِ﴾[5]، يقول الأزهري: "ويروى عن الأعرج أنه قرأ: ﴿وهو شديد المَحَال ﴾ بفتح الميم، قال: وتفسيره عن ابن عباس يدل على الفتح؛ لأنه قال المعنى: وهو شديد الحول"[6].

يرى الأزهري أن المحال من الحيلة، إذ يقول: "وقال الفراء في كتاب (المصادر) المحال المماحلة، يقال فعلت منه محلت أمحل محلًا، قال: وأما المَحَالة فهي مَفَعلة من الحيلة، قلت: وهذا صحيح كما قاله"[7].

وأنكر على القتيبي رأيه بزيادة الميم وأنها مثل ميم مكان، وأصله من الكون، ويدلل الأزهري على أن الميم في المحال أصلية بقوله: " وليس الأمر كما توهمه؛ لأن مِفْعلًا إذا كانت من بنات الثلاثة، فإنه يجيء بإظهار الواو والياء مثل: المِزْود والمِرْود والمِحْول والمِزْيل والمِعْير وما شاكلها، واذا رأيت الحرف على مثال فِعَال أوله ميم مكسورة فهي أصلية مثل ميم مهاد ومِلاك ومِراس ومِحال وما أشبهها"[8].

أي لو كانت ميمه زائدة وليست أصلية لقيل: محول كمرود ومحور، فأصل محال (محل)، ويذهب ابن جني مذهب الأزهري أن المحال هنا مَفْعل من الحيلة، إذ يقول: "المَحَال

---

[1] التهذيب 4/ 146.
[2] الكشاف 470/4، والمحرر الوجيز5/ 334، والدر المصون 10/ 370.
[3] تفسير القرطبي 18/ 199.
[4] في المحرر الوجيز307/3، والبحر المحيط 6/ 366 الضحاك والأعرج.
[5] الرعد: 13.
[6] التهذيب5/ 62 (محل).
[7] المصدر السابق5/ 62 (محل).
[8] المصدر السابق 62/5 (محل).

هنا مفعل من الحيلة، قال أبوزيد: يقال: ما له من حيلة ولا محال، فيكون تقديره شديد الحيلة عليهم"[1].

وأغلب العلماء على هذا الرأي، فابن عباس يرى أنه بمعنى الحول، والأعرابي والنحاس بمعنى المكر، وقتادة بمعنى الحيلة[2].

المطلب الخامس

الإتباع الرجعي في كلمتين:

من الإتباع الحركي في كلمتين قراءة بعضهم: ﴿ الحمدِ لِله ﴾[3] بكسر الدال إتباعا لكسرة اللام، فهو إتباع رجعي، ويعلل الأزهري لهذا الإتباع بقوله: "وأما من قرأ ﴿الحمدِ لِله﴾ فإن الفراء قال: وهذه كلمة كثرت على ألسن الناس، حتي صارت كالاسم الواحد، فثقل عليهم ضمها بعد كسرة، فاتبعوا الكسرة الكسرة"[4].

فعلة الإتباع في هذه القراءة التخفيف؛ لأنه ثقل عليهم الانتقال من ضمة الدال إلى كسرة اللام بعدها، فأجروهما مجرى اللفظ الواحد تجتمع فيه كسرتان، مثل: إبل، وهذا ما ذهب إليه النحاس، فـــ"هذه اللفظة تكثر في كلام الناس والضمّ ثقيل، ولا سيّما إذا كانت بعده كسرة، فأبدلوا من الضمة كسرة، وجعلوها بمنزلة شيء واحد، والكسرة مع الكسرة أخفّ، وكذلك الضمة مع الضمة"[5]، ويذكر ابن جني هذا السبب، فيقول: "دعاهم إيثار قرب الصوت إلى أن أخلوا بالإعراب"[6].

وقد ضعف الأزهري هذه القراءة، فقال: قال الزجاج: " لا يلتفت إلى هذه اللغة ولا يعبأ بها"[7]، وهو في هذا الرأي ليس وحده، فقد ضعفها ابن جني فقال: " وحركة الإعراب لا تستهلك لحركة الإتباع إلا على لغة ضعيفة"[8]، ووصفها بأنها شاذة في القياس والاستعمال.

ونص أبو البركات الأنباري على قلتها في الاستعمال وضعفها في القياس؛ "لأن الإتباع إنما جاء في ألفاظ يسيرة لا يعتد بها، فلا يقاس عليها"[1].

---

[1] المحتسب1/ 356.

[2] معانى القرآن للنحاس للنحاس3/ 484، وينظر تفسير القرطبي 299/9.

[3] في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه:9 الحسن، وزاد في المحتسب37/1، والبحر المحيط 33/1 زيد بن علي.

[4] التهذيب 4/ 251 (حمد)، وينظر معاني القرآن 3/1 .

[5] إعراب القرآن 18/1.

[6] الخصائص 147/2 .

[7] التهذيب 251/4 (حمد).

[8] المحتسب71/1.

وعُلِّل هذا الضعف بأن الأصل في الإتباع أن يكون اللفظ الثاني تابعا للأول، كما أن حرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، والأولى تغليب الأقوى[2].

فهذا الإتباع نتج عنه إخلال بالقاعدة النحوية يقول د. أحمد الجندي: " كثيرًا ما يكون هذا الانسجام الصوتي على حساب الإعراب نفسه"[3] .

ونسبها الأزهري والفراء وابن جني إلى أهل البادية دون تحديد[4]، بينما عزاها النحاس إلى تميم[5]، وقال أبو حيان: هي لغة أزد شنوءة[6].

أما قراءة (الحمدُ لُله)[7] باتباع لام الجر لضمة الدال، فهو إتباع تقدمي، وقد علل لها الفراء بقوله: " وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الآخر من أسماء العرب، الذي تجتمع فيه الضمتان مثل: الحُلُم والعُقُب"[8].

فمن رفع اعتبر الحمد لله كلمة واحدة؛ نظرًا لشيوعها على ألسنة الناس، ونسبها النحاس لبعض ربيعة[9].

وفضل ابن جني قراءة الضم على الكسر فقال: "وعلته أن اللفظ كثر في استعمالهم، وهم لما كثر في كلامهم أشد تغييرا... ولكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد... وأقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعا للأول... وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء" فهو مما غلب فيه الأقوى الأضعف[10].

وهذا الضرب من الإتباع كثير في كلام العرب من ذلك قول الشاعر[11]:

وقال اضرب الساقينُ أُمك هابل"

---

[1] البيان في غريب القرآن41/1.

[2] المحتسب37/1 ــ38.

[3] اللهجات العربية في التراث 1/ 376.

[4] ينظر التهذيب 4/ 251 حمد، ومعاني القرآن 453/1، والمحتسب 37/1.

[5] إعراب القرآن 18/1.

[6] البحر المحيط 246/1.

[7] في المحتسب37/1، والبحر33/1 إبراهيم بن أبي عبلة.

[8] معاني القرآن 4/1.

[9] ينظر إعراب القرآن 18/1.

[10] المحتسب 37/1 ــ38.

[11] البيت من الطويل لم يعرف قائله ولا تتمته،وهو من شواهد الخصائص 147/2، 143/3، وتفسير القرطبي 136/1، وورد في الخصائص بكسر النون إتباعا لكسر الهمزة.

وذكر أبو البركات الأنباري أن قراءة: ﴿الحمدِ ﴾ــ بكسر الدال ــ إتباعًا لكسرة لام (لله) "كقولهم في مُنتِن: مِنتِن، فكسرت الميم؛ إتباعا لكسرة التاء"، أما قراءة الضم فهي" كقولهم: مُنتُن ــ بضم التاءــ إتباعًا لضمة الميم "[1].

فمن الإتباع الحركي بالكسر مِنتِن ــ بكسر الميم ــ إتباعا لكسرة التاء، والأصل مُنتِن ــ بضم الميم وكسر التاء ــ ولا يعتد بسكون النون؛ لأن السكون حاجز غير حصين، فهو إتباع رجعي، ومُنتُن ــ بضم التاء ــ إتباعا لضمة الميم، وهنا الإتباع تقدمي.

يقول الأزهري: " قال أبو عبيد عن أبي عمرو الشيباني: يقال نتن اللحم وغيره نتِن وأنتن يُنتِن فمن قال: نَتَن قال مِنتِن، ومن قال: أنتن قال: مُنتِن ــ بضم الميم ــ وقال غيره: مِنتِن كان في الأصل: مُنتِين، فحذفوا المد، ومثله: مِنخِر أصله: مِنخِير" [2].

الأصل (مُنتِن) اسم فاعل من الرباعي أنتن على وزن مُفعِل، أما مُنتُن فإنها إتباع الميم لحركة التاء، يقول ابن يعيش:" ومثله في الإتباع قولهم: مُنتُن، فمنهم من يضم التاء إتباعا لضم الميم، ومنهم من يقول: مِنتِن بكسر الميم إتباعا لكسر التاء، إذ النون لخفائها وكونها غنة في الخيشوم حاجز غير حصين "[3].

ويرى الأزهري في مِنتِن رأيا آخر أن أصلها مُنتِين، إذ يقول:" والقياس أن يقال: نتن فهو ناتن فتركوا طريق الفاعل، وبنوا منه نعتًا على مِفعِيل ثم حذفوا المدة فصارت مِنتِن"[4].

ومن اللغويين من يرى أنها لغات فنسب ابن سيده مُنتِن للحجازيين، ومِنتِن لتميم[5]، وينسب الأزهري أيضا كسر الميم في بعض الكلمات إلى لهجة تميم إذ يقول: " استثقلت العرب الضمة في حروف فكسرت الميم، وأصلها الضم، فمن ضم جاء على أصله، ومن كسره فلاستثقال الضمة، وقال أبو زيد: تميم تقول: المِغزل، والمِطرف والمِصحف، وقيس تقول: المُطرف والمُغزل والمُصحف"[6]، فلعل كسر الميم في مُنتِن من قبيل ذلك، مع فارق طفيف، وهو أن هذه الكلمات اسم مفعول، ومُنتِن اسم فاعل.

---

[1] البيان في غريب القرآن41/1 .

[2] التهذيب 14/ 181 (نَتن).

[3] شرح المفصل لابن يعيش95/4.

[4] التهذيب 181/14 (نَتن).

[5] ينظر المخصص لابن سيده 271/3، واللهجات العربية في التراث268/1 .

[6] التهذيب 149/4 (صحف).

ومن الإتباع الرجعي في كلمتين كسر النون وسكون الجيم من(نِجْس) إتباعا لكسر الراء وسكون الجيم من (رِجْس) في قول العرب:(رجل رِجْس نِجْس)، والأصل رجل رِجْس نَجِس ــ بفتح النون وكسر الجيم ــ فهو إتباع رجعي.

يقول الأزهري: النَّجِسُ: الشيء القذِر من الناس، ومن كل شَيء قذرته... قَالَ الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[1]... وإذا بدؤوا بالنَجَس ولم يذكر الرِجْس فتحوا النون والجيم، وإذا بدؤوا بالرِجْس ثم أتبعوه النجس كسروا النون "[2].

والغرض من ذلك: التخفيف؛ لأن هذا الإتباع مشروط بذكر لفظ نجس مع رجس، فإذا أفردوه ردوه إلى أصله، كما ورد في النص السابق، ومثله قولهم: جاء بالطِم والرِم، يقول الأزهري: "إذا قالوا: رِجس نِجس كسروا لمكان رِجس، وثنوا وجمعوا، كما قالوا جاء بالطِم والرِم، فإذا أفردوا قالوا: جاء بالطَّم ففتحوا "[3]، لكن الزبيدي استدل بقراءة نِجْسٌ[4]في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[5] للدلالة على أنه أكثري[6]،حيث أُفرد لفظ نِجْس، فلا يشترط كسر نون النجس لإتباعه لفظ نِجْس.

وذكر خمس لغات فيه: "النَّجَسُ، بفتحتين، والنَّجِسُ، بفتح فكسر، والنَّجُسُ، بفتح فضم، والنَّجْسُ، بفتح فسكون، والنِّجْسُ بكسر فسكون"[7].

ومن الإتباع في كلمتين ضم دال (حدث) إتباعا لضمة دال (قدم) في قول العرب: أخذني ما قدُم وما حدُث ــ بضم الدال ــ في قدم وحدث، فهو إتباع رجعي، يقول الأزهري: "والعرب تقول: أخذني ما قدُم وما حدُث ــ بضم الدال ــ من حدث، اتبعوه قدُم والأصل فيه: حدَث، قال ذلك الأصمعي وغيره"[8]. وفي المحكم واللسان: "ولا يقال حَدُث ــ بالضم ــ إلا مع قَدُم، كأنه إتباع"[9].

---

[1] التوبة: 28.
[2] التهذيب 10/ 313 (نجس).
[3] المصدر السابق 10/ 313 (نجس).
[4] في البحر المحيط 5/ 398: أبو حيوة.
[5] التوبة: 28 .
[6] ينظر التاج16/ 534 (نجس).
[7] التاج16/ 535 (نجس).
[8] التهذيب 235/4 (حدث).
[9] المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده 3/ 252 (حدث)، واللسان2/ 131 (حدث).

إذن نص الأزهري على الإتباع بين قدُم وحدُث دون غيره من اللغويين، فابن سيده وابن منظور ذكرا (كأنه إتباع)، ولا شك أن هذا التعبير يحمل في مضمونه ترددًا وعدم تأكد، ونجد غيرهما يستعمل مصطلح الازدواج [1].

والغاية من هذا الإتباع "انسجام النسق الصوتي؛ حفاظًا على الموازنة"[2].

الخاتمة

حاولت هذه الدراسة إلقاء الضوء على ظاهرة الإتباع الحركي الرجعي في القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة، وقد خلصت إلى ما يأتي:

1- للقراءات القرآنية أثر واضح في حفظ اللهجات العربية، فقد سجلت لنا العديد من الظواهر الصوتية واللهجية التي كانت مستعملة في اللهجات العربية زمن نزول القرآن الكريم.

2- أن هذه القراءات رغم اختلافها في الحركة نتيجة تتابع حركتين في إحداها دون الأخرى إلا أن دلالتهما لم تتغير باستثناء قراءة سِخْرِيًّا على رأي بعض العلماء.

3- اشتملت القراءات التي تندرج تحت الإتباع الحركي على العديد من الاختـــلافات بين اللهجـــات العربية، ويمكن حمل ظاهرة الإتباع الحركي في الأغلب على تنوع اللهجات

4- نسب الأزهري بعض اللهجات التي تندرج تحت ظاهرة الإتباع إلى قبائلها ، وتميز في شرحه لبعض المسائل، كالإتباع في امرئ، فأحاط بآراء النحاة واستوفاها، استيفاءً عجزت عنه المعاجم اللغوية الأخرى.

5- تعد ظاهرة التثقيل والتخفيف من الظواهر البارزة في القراءات القرآنية؛ لحرص اللغة على التخلص من الثقل، وتحقيق الخفة في النطق، وقد نسبت الخفة إلى الفتحة والسكون، والثقل إلى الضمة والكسرة، كما أن الانتقال من حركة إلى حركة أخرى مخالفة يعد ثقيلًا، وكان الإتباع يَرِدُ في القراءات للتخلص من الثقل وتحقيق الانسجام مع مراعاة عدم الالتباس في الأوزان ، فالذي سوغ تتابع كسرتين في فِعِل وفِعِيل بالإضافة إلى تحقيق الانسجام هو أمن اللبس.

6- اعتبر النحاة تغيير حركة الإعراب للإتباع مذهبًا ضعيفًا أو شاذًّا، هذا التغيير قد يحدث مراعاةً للتناعم الصوتي، ولنا في القراءات القرآنية أفضل شاهد.

---

[1] الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري 268/1 (حدث).

[2] اللهجات في التراث 1/ 273.

فهرس المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية ــ لبنان، الطبعة الثالثة،1427هــ-2006م.

2- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، 1409هــ- 1988م.

3- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420 هــ .

4- البيان في إعراب غريب القرآن، أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري، تحقيق: بركات يوسف هبّود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1421هــ-2000ف.

5- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

6- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

7-تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة ــ الطبعة الثانية، 1384هــ -1964

8- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الأولى، 2001م .

9- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

10- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

11- شرح شافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت 686هــ)

حققهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1395 هـــ – 1975 م

12– شرح المفصل، موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي، مكتبة المتنبي، القاهرة.

13– الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، 1407 هـ – 1987 م.

14– في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ــ الطبعة الثالثة، 2003م.

15– الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408 هـــ – 1988 م.

16– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 هـــ.

17–لسان العرب، محمد بن مكرم أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـــ .

18– اللغات في القرآن، عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري (ت 386هـــ) بإسناده إلى ابن عباس ،تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة ،الطبعة الأولى، 1365 هـــ – 1946 م

20– اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، 1983م.

21– المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1420هـــ– 1999م.

22– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية،ــ بيروت، الطبعة الأولى، ــ 1422 هـــ .

23– المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي،(ت458ه) تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت 2000م ــ

24– مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

25– المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى،1417ه – 1996 م.

26- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى1411ه – 1990م.

27- معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.

28- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـــ-1991م .

29- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420 هـــ.

30- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، دار الساقي، الطبعة الرابعة 2001م.

31-المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، 1373هـــ - 1954م.

32- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

مجـــلة الـــتربـــوي
JOURNAL OF EDUCATIONAL
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 18

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	بعضُ آراءِ أبي الحَسَنِ الأخفَشِ فِي كِتَابِ التَّنبِيه لابنِ جنِّي	د. علي محمَّد ناجي	20-3
2	إضـــافـــة الشـــيء إلى صـــفتـــه	علي عبد الرحمن أبو منيار الطاهر عمران جبريل	30-21
3	الإعراب في العربية	أ.جمال محمد دية	45-31
4	البيع بالتقسيط وأحكامه العملية المعاصرة	سليمان امحمد بن عمر إبراهيم محمد أبوحرارة	71-46
5	جماليات المعمار السردي للقصة القرآنية دراسة فنية تأصيلية	د.فوزي أبوبكر العيان	97-72
6	تعدّد الوجوه الصَّرفيَّة بين قراءات القرَّاء الثلاث المكمِّلين للعشر في (الأسماء) بسورة الأنعام	د.علي مصباح زلطوم د.فاطمة عبد القادر مخلوف	130-98
7	الإتباع الحركي الرجعي في القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري	نورية صالح على افريج	150-131
8	النقد التطبيقي قراءة في كتاب الموازنة لأبي الحسن الآمدي ت 370 هـــــــــــــ	د. إبراهيم فرج الزائدي	181-151
9	مظاهر الزهو بالشعر عند البحتري	د. مصطفى بشير محمد رمضان	208-182
10	من شطـــحات ابن مضاء القرطبي "إنكاره للضمير المستتر في المشتقات العاملة"	د. عبدالله محمد الجعكي	218-209
11	العطف على التوهم وآراء العلماء فيه	أ. حواء بشير بالنور أ. زينب امحمد أبوراس	229-219
12	الفاعلية الذاتية وعلاقتها بدافع الإنجاز	د. ربيعة عثمان عبد الجليل د. فرج مفتاح العجيل د. حواء بشير أبوسطاش	256-230
13	دور المشـــرف التربـــوي فـــي العمليّة التّعليمية	أ. هنيّة عبد السلام البالوص	285-257
14	واقـــع النظام التربـــوي في ليبيا (دراسة سيسيو تاريخية لواقـــع منظومة التربيـــة في المجتمـــع الليبـــي)	د. الباشير عمران خليفة المريمي	304-286
15	اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (Post-Traumatic Stress Disorder) (تعريفه – أعراضه – مدى انتشاره)	أ.محمد عطية إسماعيل أ.ميلاد محمد الحضيري	322-305
16	إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الشباب	د. احمد على الهادي الحويج	344-323

17	أساليب تطوير الذات والثقة بالنفس في مرحلة المراهقة	أ. سعاد مفتاح مرجان أ. أسماء حامد اعليجة	374-345
18	دور الأسرة في تكوين الاتجاهات النفسية للطفل	أ. أمنة العربي سالم خليفة	407-375
19	الضغوط المهنية وآثرها على الصحة النفسية للمرأة العاملة	د. هاجر علي محمد الصقر أ .إبراهيم خليفة المركز	422-308
20	الذكاء الوجداني كمنبئ للقيادة الناجحة	أ. محي الدين على المبروك	448-423
21	وليام دلتاي و سارتر وإشكالية فهم التاريخ في الفكر الوجودي	د. نورالدين سالم قريبع	465-449
22	تأثير الانترنت المظلم على نمو وتطور التجارة الالكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علوم الحاسب الآلي وتقنية المعلومات بجامعة بني وليد	د.ميلاد سالم المختار مغراف	482-466
23	التشكيل الاجتماعي للجسد الأنثوي والإجحاف الاجتماعي دراسة أنثروسوسيولوجية لبعض المأثورات والممارسات السلوكية الشعبية للمجتمع الليبي	أ. سعاد علي الرفاعي	505-483
24	دوافع هجرة سكان منطقة تاورغاء الى مدينة طرابلس "مخيم الفلاح نموذجاً"	أ. هناء عمر محمد كازوز	522-506
25	بناء نظام معلوماتي سياحي لإقليم فزان بليبيا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	د. امباركة صالح محمد ناجم د. عبدالسلام عبدالرحمن عكاشة	535-523
26	تحليل إتجاهات النمو العمراني لمدينة زليتن بإستخدام التقنيات الجغرافية الحديثة والأساليب الإحصائية	د. فرج مصطفى الهدار	549-536
27	دراسة تصنيفية للفصيلة المركبة ASTERACEAE في مدينة الخمس– ليبيا	نجاة بلعيد محمد الشف	562-550
28	فاعلية النانو تكنولوجي على مناهج العلوم بالتعليم العام	أ. هدى على أحمد التقبى أ. ليلى منصور عطية الغويج	575-563
29	دراسة تأثيرالري بمستويات مختلفة من مياه البحر و شدة الاضاءة على بعض مظاهر نمو وانتاجية نبات القمح Triticum aestivum	د. سعاد محمد السريتي	595-576
30	دراسة لبعض الخصائص الكيميائية والكشف عن التنوع الفطري للتربة في مدينة مسلاتة	مبروكة حامد سالم منصور ابتسام الرفاعي سالمة الامين محمد انديشة	609-596

626–610	أ.علي فرج ابوسليانة أ.اسماء علي ابوشويكة د.ميلود الصيد الشافعي أ.محمد عاشورسويلم	عرض لأهم الأمراض البكتيرية المشتركة التي تنتقل من الأسماك للإنسان	31
633–627	Dr. Younis Muftah Al-zaedi Fathi Salem Hadoud	HYPOGLYCEMIC PROPERTY OF GARLIC AND THE PROTECTIVE EFFECTS ON TYPE-2 DIABETES MELLITUS: A REVIEW	32
638–634	Tyeeb Farag Hessian, Jamela Saad Mohamed Muheddin Rteba	EFFECT OF VARIOUS INTEGRATED WEED MANAGEMENTS ON WEED DENSITIES AT ELWASEETA RAINFED CONDITIONS	33
649–639	نعيمة محمد الشريف	تنقية البروتينات المفرزة Esx H و Esx G لبكتيريا السل Mycobacterium tuberculosis	34
658–650	Osama Milad Mahdi Elgutt Ali Salem Faraj Edalim	EVALUATION THE CAUSES OF THE DIABETES MILLETS AMONG PATIENTS IN THE AL KHUMS DIABETES CENTER	35
665–659	Amal Abdulsalam Shamila Fatma Mustafa Omiman Soad Muftah Abdurahman	A RESULT ON A COMMON FIXED POINT THEOREM FOR SEMI-COMPATIBLE AND RECIPROCAL CONTINUOUS MAPS IN FUZZY METRIC SPACE	36
670–666	Ebtisam Ali Eljamal	CERTAIN CLASS OF GENERALIZED CLOSE TO CONVEX FUNCTIONS PRESERVING INTEGRAL OPERATOR	37
676–671	N.S.Abdanabi Amal El-Aloul Ashraf Alhanafi	COMPACTNESS MODULO IN FIBREWISE IDEAL TOPOLOGICAL SPACE	38
685–677	Mohammed Ebraheem Attaweel Abdulah Matug Lahwal	ON SOLVING NONLINEAR VOLTERRA INTEGRAL EQUATIONS OF THE FIRST KIND USING MAHGOUB TRANSFORM	39
693–686	A. H. EL-Rifae Z. A. Abusutash	CHAOTIC BIFURCATIONS OF DISCRETE DYNAMIC SYSTEMS WITH A COMPLEX VARIABLE	40
704–694	Aisha Ajwely Khaled	ON THE FEKETE-SZEGö THEOREM FOR THE GENERLIZED OWA-SRIVASTAVA OPERATOR	41
715–705	K. A. E. Alurrfi Mohamed O. M. Elmrid Ali B. Almalul Suad H. O. Aljahawi Salem M. A. Zyaina	EXACT TRAVELING WAVE SOLUTIONS FOR TWO HIGHER ORDER NONLINEAR PDES IN MATHEMATICAL PHYSICS USING THE GENERALIZED RICCATI EQUATION MAPPING METHOD	42
724–716	Hana wanis Elfallah	EVALUATION OF PROBIOTIC BACTERIA ISOLATED FROM PHARMACEUTICAL SACHET AGAINST URINE SAMPLE BACTERIA	43

738–725	Dr.Mohamed K. Zambri Dr.Ali R. Elkais Eng. Ibrahim R. Musbah	DETERMINATION OF THE ACTUAL BURNING EFFICIENCY OF CYCLONES IN CEMENT INDUSTRY LEBDA CEMENT PLANT AS CASE STUDY	44
750–739	Dr. Dawi Muftah Ageel	DETERMINE THE RELATIONSHIP BETWEEN NDVI AND NDWI INDICATES USING SENTINEL-2A TECHNIQUES IN KHUOMS CITY, LIBYA	45
769–751	أ. ابراهيم عثمان الصابري	ILLEGAL IMMIGRATION TO EU FROM AFRICA USING LIBYA AS TRANSIT COUNTRY	46
783–770	Dr. Ragb O. M. Saleh	A REVIEW AND CRITIQUE: WELL-KNOWN REACTIVE ROUTING PROTOCOLS IN MANET	47
788–784	Salem Mustafa aldeep Aimen Abdalsalam Kleeb Saad Mohamed Lafi	THE ROLE THAT INFORMATION TECHNOLOGY PLAYS IN THE DEVELOPMENT OF SOCIETY (Analytical study inside Faculty of Education)	48
796–789	أ. سميرة مفتاح احميد	AN ANALYSIS OF THE COMMON ERRORS AND ERRORS' TYPES IN THE WRITING OF LIBYAN UNIVERSITY STUDENTS	49
806–797	Najat Mohammed Jaber Aisha Mohammed Ageal	THE PROBLEMS OF SPELLING ERRORS AMONG FRESHMEN IN THE FACULTY OF EDUCATION AT ELMERGIB UNIVERSITY	50
813–807	Hisham mohammed Alshareef Aisha mohammed Elfagaeh Milad Ali Abdoalsmee	STUDENTS' ATTITUDES AND BEHAVIOURS TOWARDS USING PLEASURE READING IN ESL SETTINGS	51
814	**الفهرس**		52